شيطان امرأة

سمر رجب

Desgin: Bella Elhwary

شيطان امرأة

سهر رجب

بيت الروايات للأعمال الأدبية والفكرية

تصميم الغلاف :

بيلا الهواري

تصميم الداخلي :

غادة عبدالرحمن

التعبئة ورابط الكتروني :

غادة عبدالرحمن

بيت الروايات والحكاوي المصرية

عزيزي بهاء...

أكتب إليك بحبر من دماء قلبي المُعَذّب وروحي الآثمة.

لا أطلب منك الغفران، لا أجرؤ على ذلك لكنني وددت أن تسمع حكايتي كاملة قبل أن يُصبح جسدي تحت الثرى فلا يعلم أي شخص متى توافيه المنية لذا فقد قررت أن أتحرر من قيود ذنوب الماضي بتلك الرسالة، حتى ولو مضى عمراً فوق عمري فلن أنسى ما حدث!

لقد اقتص الله لك ولزوجتك مني بأقسى أنواع العقوبات، أردتك أن تعلم أن دين ذنبك المُعلق برقبتي قد طهرني الله منه بما ابتلاني ليصبح أشد قسوة مما فعلته معك ومع غيرك!

كنت فتاة جميلة، أمتلك صفات تتمناها أي فتاة حولها، وظيفتي مرموقة، عائلتي كبيرة، ناجحة في تحقيق ذاتي وكياني العملي، تتهافت عليّ الأعين والقلوب من

بيت الروايات والحكاوي المصرية

الرجال والنساء حتى وصل بي قطار العمر إلى محطتي الأربعينية ولُقبت بلقب " عانس " وبجدارة استحققت أن اتحول إلى علكة بفم المحيطين بي بعد أن كنت محط أنظارهم!

غروري جعلني أنسى أنه من المهم أن أتزوج لأكون أسرة وأن يصبح لديّ رجل أعتمد عليه وأترك له زمام الأمور في خطوات حياتي، بعد أن أصبحت أستخدم الصبغة السوداء لأواري خصلات شعري البيضاء التي هاجمت شعر رأسي بلا رحمة، واتخذت التجاعيد الخفيفة مقعداً بوجهي، وكل من حولي من الفتيات بمثل عمري أو حتى ممن سبقتهن عمراً تصحب بذيلها على الأقل ثلاث أطفال!

لم يعد باب منزلنا يُدَق من أيدي "الخُطاب" عدا عن تلك النوعية من الرجال من سبق لهم الزواج ويحمل فوق ظهره عدداً لا بأس من الأطفال والأعباء السابقة

بيت الروايات والحكاوي المصرية

من تجربة فاشلة غرزت أقدامه بها، أو ذلك الخمسيني الذي يرغب في إعادة لمشاهد حياته السابقة عندما كان يافعاً!

في البداية لم تكن تلك التفاهات تُشكل شيئاً هاماً بالنسبة لي لكن عندما أصبحت النساء من حولي تخفن مني ويخفين عني أطفالهن وأزواجهن خشية أن أحسدهن أو أخطف أزواجهن؛ لم أعلم كيف تحولت إلى تلك الشيطانة، أو بالأحرى لقد أيقظت تلك التصرفات التي دفنتني حية من شدة الألم شيطاني الشرس!

تَكَوَنت تلك التي يخافون منها على أنفسهن بالفعل فأضحيت أغار كثيراً ممن حولي خصيصاً تلك العلاقات الناجحة، عندما تقع عينايّ على رجل يحب زوجته يحترق داخلي وتسيطر عليّ أشباح أفكاري المتوحشة لأقرر أن أنتقم منه ومنها وأهدم ذلك البيت فوق رأسيهما، من رجل لآخر من متزوج سعيد مع زوجته

بيت الروايات والحكاوي المصرية

لخائن تدمرت حياته وانهار سقف منزله فوق رأسه بسبب وقوعه في فخي الذي أحيكه له بكل براعة، لم تكن يدايّ لتخطئ ولو لمرة، كل من وقع عليه الاختيار لا مفر له من قبضتي المُحَكمة، لا أستطيع رصد عددهم فهم كثيرون ولا أتذكر وجوه البعض منهم حتى لكن كل خائن يستحق تلك النهاية ليس ذنبي بأن اختارتهم السعادة بينما اختارني الظلم!

هكذا كنت أنا! هكذا كنت أفكر يا بهاء.. قبل أن ألقاك لتنقلب حياتي رأساً على عقب عندما أتى ذلك الموظف الجديد في طاقم العمل الخاص بي؛ أنت "بهاء مكرم".. جذبتني وجعلتني أدور حول نفسي أياماً وليالي عندما استعصى عليّ ايقاعك بكل الطرق الممكنة وغير الممكنة!

بيت الروايات والحكاوي المصرية

جمعت كافة التفاصيل عن حياتك، وعلمت السبب وراء فشل مخططاتي المتكررة معك، إنها تلك التي تدعى زوجتك، كم كنت أكرهها وأحسدها على حبك العظيم لها! رغم معرفتي من أحد الأشخاص حولك بأنها لا تستطيع الانجاب!

رفضت بكل قوتي أن يكون ذاك الحب والإخلاص لامرأة مثلها، امرأة عادية الملامح، بسيطة في اختيار ملابسها، وحتى حديثها يشير لمن يتحدث معها بأنها ساذجة وغبية!

كيف لرجل بمثل مكانتك وجاذبيتك ووسامتك وطاقة الحب الهائلة التي يمتلكها قلبك أن يكون لمثل تلك المرأة العادية تماما فأنا أستحقك أكثر وأناسبك أكثر، رغبت بالزواج منك على عكس من سبقوك، تلك المرة كانت أنا من وقعت بشباك الحب!

بيت الروايات والحكاوي المصرية

وكأن أعمالي سُلِطت عليّ بتلك الدقات اللعينة التي يضايقني بها قلبي كلما رأيتك!

بعد محاولات عديدة مني وخبرة سابقة عن عالم الرجال وكيفية ايقاعهم في سراديب المرأة العميقة؛ استطعت أخيراً أن أتقرب إليك كصديقة، استطعت أن أحصل على ثقتك، عندما علمت من خلال شخص مقرب منك في الشركة دون معرفتك باحتياجك الهائل لأن يكون لديك أطفال وأن يناديك أحدهم "بابا" لكن عشقك لزوجتك يمنعك من مصارحتها بهذا الأمر بل يدفعك أحياناً لنفيه تماماً حتى لا تتسبب في إحزانها!

من تلك النقطة تحديدًا واتتني فكرة شيطانية، لم أكن أعلم أنه ينبغي عليّ إيقاف شيطاني اللعين قبل أن يدمرك ويدمرني معك!

بيت الروايات والحكاوي المصرية

تعددت اللقاءات بيننا والتي كنت تظنها أنت عفوية وغير مقصودة لكنني كما أخبرتك سابقاً كل شيء كان مخطط له جيداً، مثل استراحة الغداء واستدعائي لك بحجة العمل وتوضيح بعض النقاط في صميم وظيفتك ووظيفتي بحكم أنني رئيستك بالعمل ولن يشك بنا أي شخص بالشركة، أصبحت أتحدث أمامك بتلقائية متعمدة وكنت تسمعني بترحاب وتحزن لحزني المفتعل!

أتذكر جيداً عندما أخبرتك بأنني حزينة جداً لوصول قطار عمري لنهايته فيما يخص الزواج وتكوين أسرة لأنني بحثت كثيراً عن شريك مناسب ولم يحالفني الحظ في ذلك، لكن لم يعد لديّ رغبة في الزواج ولا يهمني الآن سوى أن يكون لديّ طفل أعطيه حناني ويعطيني من حنانه، اخبرتك أيضاً عن رغبتي في تبني طفل لكوني مفرطة الحس فيما يخص مشاعري تجاه الأطفال، بالطبع لم أكن كذلك في الحقيقة!

بيت الروايات والحكاوي المصرية

وقتها وجدتك تنظر لي نظرة ذات مغذى، لمعت عيناك بإعجاب صريح لما تسمعه أذنيك مني، لكني لم أكتفي بتلك النظرة وأردت أن أضربك بمقتل حتى تنهار حصون قوتك أمامي، قلت لك ببساطة لأنك لا تعلم بمعرفتي بأمر زوجتك:

-أنت لا تعلم حقاً كم هي مؤذية فكرة حياة المرء وحيداً بلا طفل يحمل اسمه وحياته ويحمل جسده في مشيبه وبعد موته إلى قبره، ألا تداعب أصابعك خصلات شعر طفلك قطعتك الأخرى على الأرض، ألا ينطق فمك بـ "ابني" وألا تصرخ به موبخاً من شدة خوفك عليه بأن يؤذي نفسه فيتأذى قلبك قبله!

اخترقت قلبي تلك العبرات الحبيسة بعينيك، وصلتني تلك الطاقة الحزينة بقلبك لتعقد لساني عن التفوه بالمزيد، لأول مرة يشعر ذلك المتحجر بصدري بتلك المشاعر؛ مشاعر الرحمة!

بيت الروايات والحكاوي المصرية

لستَ ذلك الخائن لكي تستحق ما سأفعله بك، شعرت بحجم البشاعة التي كنت عليها في تلك اللحظة وطاح قلبي بين قدميّ، دموعك يا حبيبي قتلت فؤادي برصاصة طائشة، تمكن الضعف تجاهك من كل أجزاء عقلي وقلبي معاً!

عندما تركتك واختليت بنفسي كان شيطاني أقوى مني لذلك قتلت ذلك الشعور واقتلعت جذوره من داخلي حتى لا ينمو ويدمر ما خططت له.

ذكرتني نفسي الأمارة بالسوء بحبك الكبير لزوجتك التي كان كل ذنبها بأنك كنت تثق بشخص قذر مثلي! تشتعل النيران بقلبي بمجرد أن أتذكر بأنها معك تحت سقف واحد بينما أنا أحترق بشوقي لك!

بيت الروايات والحكاوي المصرية

عزمت على وضع الملح على جراحك والضغط عليها بكل ما أوتيت من قوة حتى تصرخ مستسلماً لي، أخبرتك في مرة من المرات بعد أن فكرت جيداً وكنت حذرة جداً ليخرج الحديث من فمي بعفوية غير مصطنع بأنني أود الزواج من أي شخص كان لكي أستطيع الانجاب فقط ومن ثم ننفصل وأفوز بطفل مني غير متبنى لا اعلم عن حياته السابقة أي شيء!

قصدت ارباكك بتلك الجملة التي ألقيتها عليك ممازحة:

-أتعلم بهاء لو كنت رجل حر أعزب لم أكن لأتركك أبداً فمن أين أحظى بأب مثلك لطفلي الذي أتمناه!

كنت أضحك بصوت عالي بعدما انتهيت من جملتي تلك برغم معرفتي بصراخ قلبك من شدة الألم الذي سببته تلك الكلمات!

وجدت مقلتيك تزوغ يميناً ويساراً وكأنك تفكر بالأمر، تعمدت تثبيت الفكرة برأسك كلما رأيتك بطريقة عفوية

بيت الروايات والحكاوي المصرية

غير مقصودة، كان عقلك كالطعام القاسي الذي يلين كلما تُرك على نار هادئة لكن لابد من التقليب المستمر كي لا يحترق!

هكذا كنت أُقلّب الحديث برأسك دائماً حتى لا تستطيع أن تفكر بشئ غيره.

تغير وجهك الضاحك إلى وجه آخر عابس شارد ماتت به الحياة، هزل جسدك ونبتت ذقنك كلها دلالات على شخص حزين كثير التفكير، كنت دائماً تخبرني في الفترة الأخيرة عن مشاكلك المتفاقمة مع زوجتك التي لا تعلم سبباً لثورتك الدائمة دون أسباب قوية أو منطقية، هنا تحديداً علمت بأنك تفكر بما أمليه عليك يومياً وأنك أصبحت تتصيد الأخطاء لزوجتك دون أن تشعر، وبات عقلك الباطن رافضاً لها لأنها السبب في عدم حصولك على طفل من دمك فكانت تصرفاتك معها

بيت الروايات والحكاوي المصرية

حادة دون ان تعلم أنها تصرفات تنبع من عقلك اللاواعي نتيجة تأثيري عليه وعليك!

كنت أجعلك تنقلب عليها وكأنني أمازحك دائما بقولي بأنني وبرغم أني امرأة لكنني أكره غباء الأخريات وخصيصا بعد أن يتزوجن ويمتلكن الرجل وكأنه أصبح ساعة يد في معصمهن ويزداد معدل الشجار على أتفه الأشياء حتى يكره الرجل نفسه وحياته ومنزله وحتى أطفاله بسبب زوجته "النكدية".

كنت بارعة في قراءة حديث عينيك، لطالما قرأت حيرة وتردد لأنك تعلم جيداً بأنها ليست كذلك إنما أنت من يقوم بتلك الأشياء أما عنها فهي صبورة معك إلى الحد الذي يجعلك تجلد نفسك بسبب ذلك الصبر فأصبحت حياتك جحيما متأججا بسبب جلد ذاتك ورفضك لتصرفاتك معها وبين احتياجك الكبير لطفل يناديك أبي.

بيت الروايات والحكاوي المصرية

قررت أن أهبط بأحد أوراقي الرابحة وألقيتها بوجهك كالصاعقة عندما قلت لك بمنتهى البساطة:

-من رأيي المتواضع أنه لو كان لديكما أطفال لتغيرت حياتكما تماماً ولم تحتل المشاكل قلوبكما لتلك الدرجة، أنا أعلم أنك متزوج منذ ست سنوات تقريباً لكن لا أعلم سبب تأجيلك لموضوع الإنجاب، صدقني ستتغير حياتك تماماً، لا أرى أنك م ذاك النوع الذي يُفضل الحياة بدون أطفال لفترة كبيرة من الزواج هكذا، حاول أن تستمع إلى نصيحتي وتنجب طفلاً واحداً على الأقل.

صمت قليلاً لأحاول أن أبكي لأجلب استعطافك ولكي أُحزنك على حالك أيضاً ثم اسكتملت حديثي وقد استطعت أن أحصل علي عبرات مزيفة:

-سيحاسبك الله لأنك تعترض على نعمة الإنجاب بينما من هم مثلي يتمنون الحصول علي شعرة من رأس طفل من صلبهم!

عندما ضغطت بجفونك علي عينيك بألم ودارت بك الدنيا ووضعت كفيك على صدرك لشعورك الشديد بالاختناق، أمسكت بك وأنا أصرخ خوفاً عليك تلك المشاعر الوحيدة التي كانت صادقة بتلك اللحظة لقد خفت عليك حقاً وتمنيت أن أقتل نفسي لأنني تسبب لك بهذا الكم الهائل من الألم والمعاناة!

ذاك اليوم قررت أن أكف عن مضايقتك وهدم حياتك لأنك مختلف ولأنك إنسان مخلص لا يستحق حقارتي فكل من عرفتهم قبلك كانوا يحملون طباع الخيانة بين صدورهم، لم أشعر للحظة بالندم على ما فعلته بهم مثلما شعرت بالحسرة عليك!

تغيبت عن الشركة يومان لكي أهذب نفسي وأمنعها من الاقتراب منك وذبحك أكثر من ذلك، لكن الحياة لم تكن منصفة معي على الإطلاق! في اللحظة التي قررت بها

بيت الروايات والحكاوي المصرية

أن أتركك وشأنك أجدك أنت من يتقرب مني ويحاول التودد لي، حاربت نفسي كثيراً لكي أبتعد عن سحرك الآخاذ لكنك صعقتني حينما عرضت عليّ الزواج لم أكن لأقدر على رفض ذلك بل لم تسعني الدنيا من فرط فرحتي ومشاعري الجياشة، حاولت أن أبدو أمامك هادئة لكن دقات قلبي التي دقت لك أنت فقط فضحت أمري وأخبرتك بموافقتي فوراً دون تردد!

عندما تحدثنا سوياً عن أمر زوجتك ووضعها عند زواجنا أخبرتني بأنها لا تمانع سعادتك حتى لو مع امرأة أخرى! كم كانت تلك المرأة ملاكاً، لم تكن سادجة على الاطلاق كما ظننتها في بادئ الأمر لكنها رقيقة المشاعر، مخلصة، حنونة، احتوتك وكأنك طفلها المدلل حتى عندما أخبرتها برغبتك بالزواج من أخرى احترمتك وأعطتك كامل الحرية في رغبتك لتكون أباً لطفل لن يناديها "ماما"!

بيت الروايات والحكاوي المصرية

وقتها لم يكن ذلك تفكيري بل كان يسيطر عليّ الحقد والغيرة الدفينة وكنت أظنها بلا كرامة ولن أستطيع التخلص منها لأنفرد بك وتكون لي وحدي!

فكرت جيداً ولم أكن أنام الليل حتى أعد خطة مرتبة لكي أتخلص منها للأبد!

كم كنت شيطانة حقيرة، وكم كانت هي نقية بريئة، لم أعرف في ذاك الوقت بأن برائتها ستعطيني درس عمري!

هدتني أفكاري لأن أرسل لها رسائل ضلالية ثتبت كراهية وحقد زوجها لها واضطراره للمكوث معها شفقةً بها، كانت تلك الرسائل دائما يكون مردودها التجاهل فقط!

بيت الروايات والحكاوي المصرية

كانت تستفزني دائماً بصمتها الذي اعتبرته أنا برود شديد وقلة كرامة متناهية، أمام صبرها إنهار صبري فقررت أن أفكر بخطة أخرى.

تلك الخطة كانت آنذاك بمثابة القاضية، قررت أن أجعلك يا بهاء تتحدث معي عنها وأن آخد من حديثك ما يخدم خطتي وأمحو البقية.

جلست بصحبتك وبعفوية تامة قلت لك:

-بهاء كيف تعرفت إلى زوجتك؟

أجبتني بصوت يشعر من يسمعه بحب بالغ جعلني أغار وأحترق؛ إنها قصة حب ملتهبة جمعتنا منذ الجامعة ومازالت تستحوذ على كياني لولا..

بيت الروايات والحكاوي المصرية

صمت أنت ليصمت معك قلبي عن الحياة فذلك الصمت يحمل أشد أنواع الندم على ما آلت إليه الأمور بينكما!

شجعتك على أن تكمل حديثك فأخبرتني أنه لولا موضوع الإنجاب ذاك لما قررت أن تجرحها أبداً فهي رقيقة حنونة!

حاولت أن أحول مسار الحديث فقلت بسرعة:

-هل تشفق عليها لأنها حزينة تعاني الويلات لعدم قدرتها على إسعادك وإسعاد نفسها بطفل يجمعكما كأم وأب؟

أخبرتني بتلقائية، بالطبع أشعر بالشفقة نحوها ويحترق داخلي حزناً على حالها فما أصعب من وجود شخص منكسر أمامك طوال الوقت.

ها هو ما أريد جملة واحدة لا يسبقها أو يعقبها أي حديث ستصل إلى مسامعها لتقضي عليها نهائياً!

ثم أضفت إلي ذلك المقطع نص كتابي يحمل كلمات مميتة لا تستطيع تحملها أي امرأة مهما كانت قوية حيث كتبت بكل حقد:

-مثل الأرض البور أنتِ لا تستطعين أن تساعدي ذلك الرجل لكي يصبح أباً بل لا تستطيعين أن تساعدي نفسك ولن تصبحين او تصلحين لكلمة "ماما"، هل سمعتِ كيف يتحدث عنكِ؟ إنه يشعر بالشفقة فقط لا أكثر، غادريه ومعكِ أجزاء كرامتكِ المتبقية لكني أشك بأنه قد تبقى منها شئ!

بيت الروايات والحكاوي المصرية

لم تمر سوى دقائق قليلة حتي وجدتها ترسل لي على رقمي الذي اشتريته لأراسلها منه فقط؛ رسالة نصية تقول بها كلمات أرعبتني:

-مرحباً... أنا أعلم أنها أنتِ منذ البداية لكن تجاهلي لرسائلك السابقة لم يكن إلا تقديراً لزوجي لمن اختارها شريكة أخرى ستكون كل حياته لأنها ستجعله أباً ومن المحتمل أن ينساني بعد ذلك لكنني اكتفيت بوجود اسمه مقترن ببطاقة هويتي وأن أموت وأنا زوجته، هل تعلمين مدى ثقل ذلك على قلب المرأة خصيصاً الناقصة التي لا تستطيع أن تكمل نقصها بأي طريقة طبية أو حتى خزعبلية؟ هل تعلمين شيئاً عن دموعي التي تغرق وسادتي كل ليلة؟ هل تعلمين شيئاً عن نيران الغيرة التي تنهش عقلي وقلبي كلما تذكرت أن أخرى ستقاسمني جسد وقلب زوجي؟ رسائلك السابقة قتلتني بخنجر مسموم أما عن رسالتك تلك فقد حركت

بيت الروايات والحكاوي المصرية

الخنجر لتضع محله سيفاً حاد النصل يحرق كبدي من الحزن، أشكرك لأنك بتلك الرسالة أعطيتني جرأة الإقدام على الإنتحار لكي أتخلص من كل تلك المعاناة التي أتكبدها كل دقيقة، هنيئاً لكِ زوجي الغالي وهنيئاً له لأنه سيتخلص من شعور الشفقة نحوي إلى الأبد ولن يكون مضطراً على التواجد بجوار أرض بارت الحياة بها بعد الآن!

جن جنوني بعد تلك الرسالة، خفت كثيراً أن تقتل نفسها، أنا مجرمة قذرة لكنني لست قاتلة، ظننتها ستطلب الطلاق وتخلو الحياة لنا وأرتاح من شراكتها معي بك، لكنني لم أرد موتها ولم أرغب في أن تقتل نفسها لأعيش حاملة ذنبها طوال حياتي، أخذت الغرفة ذهاباً وإياباً؛ أفكر في حل فوري لكي أمنعها من الإقدام على فعل ذلك لكن سبق السيف العزل، هاتفتك كثيراً كي أحثك على العودة إلى المنزل بأي حجة قد تخطر

بيت الروايات والحكاوي المصرية

على عقلي وقتها لكن هاتفك كان يعطيني مغلقاً طوال الوقت، يا إلهي لقد إمتلأ عقلي بالتشتت والقلق حينها ولم تسعفني أفكاري أبداً، عجزت عن فعل أي شئ فجلست لأنتظر ما سيحدث بتوتر لم أشعر به من قبل بحياتي كلها وأنا أبكي وأدعو الله، لأول مرة أدعو وأبكي، توضأت وفرشت سجادة الصلاة وأنا أبكي كما لم أبكِ من قبل، ناجيت الله كثيراً لكي ينقذها ويسامحني حتى وجدتك تهاتفني وتخبرني بأن زوجتك أقدمت على قتل نفسها لولا تدخلك في اللحظة الأخيرة لتنقذ حياتها وهي الآن بين يدي الله ثم الأطباء، سمعت نحيبك وقلقك البالغ الصادق عليها، تعظم بقلبي شعور الندم، وعدتك بأن أدعو لها لكنني كنت أعد نفسي بالعزوف عن كل تلك القذارات التي أخذت من عمري سنوات فأغرقتني في وحل الشر والحقد!

بيت الروايات والحكاوي المصرية

قررت أن أبتعد عن حياتك تماماً وأترك تلك المسكينة التي أخذ الله منها نعمة الأطفال كي يعطيها في المقابل قلب رائع نظيف وزوج محب يعرف قيمتها جيداً لولا تدخل الشياطين أمثالي بينكما!

عليّ أولاً أن أجعلك تكرهني وتكره فكرة الزواج مرة أخرى من الأساس لكي أعيدك مثلما قابلتك أول مرة؛ لا ترى عيناك سوى زوجتك، أعددت خطتي وعزمن على تنفيذها وبالفعل بعد عودتك للعمل ثانيةً بعد أن تعافت زوجتك، راقبتك من خلف الزجاج الذي يفصل بين مكتبك ومكتبي وعندما وجدتك تنهض للمجئ إليّ، إفتعلت مكالمة هاتفية وهمية وكأنني غير منتبهة لدخولك عليّ، تعالت ضحكاتي الرقيعة وكلماتي الخارجة لتصل إلى أذنيك وكأنها تقال لرجل على الخط المقابل للمكالمة، صرخت بي موبخاً غاضباً وأخبرتني بأنك رغم مرض زوجتك ونفسيتها المتدنية فإنك لم تتراجع عن قرار الزواج بي لأنك أعطيتني كلمة في

بيت الروايات والحكاوي المصرية

مقابل أنني حقيرة لا أستحق لأنني منفلتة الأخلاق وأنك ارتكبت خطأً فادحاً بالاقتراب مني، أوجعتني تلك الكلمات حقا يا بهاء أتعلم لماذا لأنني كنت أستحقها وكنت ذلك الشخص الذي رأيته فعلاً لكن سابقاً قبل أن ألقاك، جاهدت كل أكمل مخططي لأجعلك تبتعد عن كل النساء وأبني داخلك عقد نفسية كبيرة من جميع النساء لتعود بكل كيانك إلى زوجتك كما كنت!

تحركت وأسمعتك من الكلام أقساه من عينة أنني تنازلت للزواج منك وأنك لا تناسب عائلتي وبأنك لا تحلم حتى بالإمساك بيدي!

تلك الصفعة التي تلقاها وجهي من كفك نفضت الشر من عقلي نفضةً لا رجوع بعدها لشخصيتي القديمة مهما حدث فلن أعود وكي أحاسب نفسي أكثر قررت

بيت الروايات والحكاوي المصرية

أن أتزوج أول شخص يدق بابي مهما كانت ظروفه او هيئته، لقد استحققت أن أُعاقب بأقوي وأشرس أنواع العقاب، وهذا هو الابتلاء الأعظم الذي مر بحياتي حينما أرسل الله لي "عزيز" ذلك العزيز من أخذ بثأرك وثأر جميع الرجال والسيدات الذين تدمرت بيوتهم بسببي!

كنت أراقبك من بعيد لكي أطمأن على حالك، لم أكن لأنساك للحظة يا بهاء، لم أكن لأنسى أنك الوحيد الذي استحوذ على قلبي وتبدل حالي بسببه، تبدل حالك أنت أيضا أصبحت سيئاً، لم تستطع العودة إلى زوجتك كما كنت لها في السابق، الشرخ الذي أحدثته أنا بقلبك لم يلتئم بأية طريقة حتى أصبحت رجلاً آخر واستحالت الحياة بينك وبين زوجتك، مهما حاولت أن أعبر لك عن مدى حزني وندمي على ما فعلته بحياتك فلن

بيت الروايات والحكاوي المصرية

أستطيع التعبير، عرفتك زهرة متفتحة، شخص راضٍ عما قسمه الله له لأحوله بمكري إلى بقايا إنسان محطم!

لكن لا تحزن عزيزي لقد اقتص الله لك مني، بزواجي من عزيز ذلك الرجل برداء الوحوش عذبني بطرق وحشية كل ليلة، خانني كل يوم مع امرأة جديدة، كلما تنفست يبدأ بضربي حتى يغشى عليّ فيتركني ملقاة على الأرض حتى أفيق من تلقاء نفسي، جلب النساء إلى منزلي وسريري أمام عيني وكلما اعترضت كان يوسعني ضرباً أمامها بل ويجعلها تبصق على وجهي ليكي يزيد من إهانتي، هل تعلم لماذا كنت أتحمل كل هذا الإجرام منه؟ لأنني أردت أن أتطهر من دنوبي بصبري وتحملي عليه فكلما ضربني أو خانني كنت أخبر نفسي بأنها ذنوب السيدات اللواتي تدمرت حياتهن بسبب خيانة أزواجهن لهن معي وربنا أكلت

بيت الروايات والحكاوي المصرية

بعضهن بعض من تلك الضربات التي أتلقاها من عزيز!

حتى أتى ذلك اليوم الذي علمت فيه بحملي منه، برغم حزني الشديد لأنه سيكون أباً لطفلي وسأجلب إلى المنزل شخص جديد يتدمر معي لكنني إستسلمت في النهاية لإرادة الله وصبرت علها تكون المنجية ولعل صبري هذا يطهرني من الذنوب والآثام لكن في حقيقة الأمر أنه ما زال ذنب آخر عالق بصدري فكان لابد من التخلص منه بعيشه كاملاً مثلما جعلت امرأة أخرى تعيشه وتلك المرأة هي زوجتك!

في ليلة من الليالي عاد عزيز إلى المنزل متأخراً، كان يترنح من تأثير الكحول على عقله وتلتف بيده فتاة ليل قذرة مثله، حاولت الإعتراض لأنني على وشك الولادة ولا أريد أن يأتي صغيري إلى تلك الحياة المشبوهة،

بيت الروايات والحكاوي المصرية

على الأقل أحاول ألا يفعل والده تلك الأشياء المُخِلة أمام ناظريه!

عندما اعترضت طريقه راح يضربني بقسوة شديدة وقذفني أرضاً لتصبح بركة الدماء حولي واسعة نتيجة موت جنيني في شهوره الأخيرة!

نقلني إلى المشفى خوفاً على نفسه من تعرضه لجناية قتلي، علم أهلي بالأمر ونهروني بشدة على صمتي وصبري على ذلك المجرم السكير وتم تطليقي منه لأعود إلى منزلهم مرة أخري مطلقة لا تستطيع الإنجاب أبداً بعد أن تسبب ضربه لي بتضرر بالغ الأثر برحمي حتى اضطر الأطباء لاستئصاله!

لأصبح عقيماً مثلما عايرت زوجتك بعقمها بيوم من الأيام!

بيت الروايات والحكاوي المصرية

ذهبت إلى خزانتي القديمة، أخرجت صندوق أسراري، فتحت دفتري الذي كنت أدون به أسماء الرجال الذين وقعوا بشباكي كسلسلة انتصارات فخرية! كم كنت شيطانة آنذاك!

التزمت بحجابي ودروسي الدينية، التزمت بيت أهلي فلم تعد تلك السيدة صاحبة المكانة والنفوذ تحتل حياتي، أضحيت امرأة لا تريد شيئاً إلا التوبة وحب الله.

ذهبت لكل سيدة لأخبرها بحقيقة ما فعلت للإيقاع بزوجها عن عمد، حاولت إصلاح ما بدر مني في الماضي، منهن من تزوجت بآخر ومنهن من انتظرت تلك الفرصة لتعود له مرة أخرى لكن كرامتها كانت تمنعها ومنهن من تزوج زوجها بأخري واستحالت طرق العودة ومنهن من وبختني وطردتني لكنني لم

بيت الروايات والحكاوي المصرية

أكترث صدقني فليفعلن بي ما يفعلن فلن أبرح حتى أصل!

أصل إلى مغفرة الله لي وتحقيق أهم شروط التوبة وهي الإعتراف بالذنب!

لكنك اختلفت عنهم، أنت من وضع بصمته على قلبي، من تحركت مشاعري المتحجرة بفضله، من غيرتني للأفضل، أنت كل شئ بالنسبة لي، أنت رفيق دعائي في ليلي حالك السواد، أدعو الله كل ليلة بأن أكون لك عروساً في الجنة لا أعلم كيف يكون ذلك وأنا لم أكن زوجتك في الدنيا لكن الله على كل شئ قدير!

"تمت بحمد الله"